يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ». هذه المواضع الكثيرة التي
وصف الله بان للخلوق مع الخلوق لم يوجب ذلك ان يكون الاول
في الثاني ولا ذاته مختلطة ممتزجة بذاته اصلا ولا ان يكون
محايثا له فكيف اذا وصف الرب نفسه بانه مع عباده عمومًا
وخصوصًا يقال : ان ظاهر ذلك ان ذاته منهم او ممتزجة
مختلطة بهم وذلك لأن مع ظرف مكان معناها المصاحبة
والمقارنة والموافقة ، فاذا قيل : هذا مع هذا كان التقدير
انه في مكان او مكانة لها اتصال بالثاني بحيث يكونان
مقترنين مصطحبين متفقين وهذا معنى قول من يقول
من اللغاة ان مع للمصاحبة ثم ذلك الاقتران يدل على
امور اخر يكون من لوازم الاقتران فالله سبحانه اذا قيل
انه مع خلقه فمن لوازم ذلك علمه بهم وتدبيره لهم
وقدرته عليهم واذا كان مع بعضهم خصوصًا كان في
السياق ما يبين انه ناصرهم ومعينهم ولهذا
جاءت المعية في كتاب الله عامة وخاصة لكن ذلك
من خصوص التركيب والسياق والا فالقدر المشترك بين
موارده هو ما تقدم — قال تعالى — « واعلموا ان الله مع
المتقين » . — وقال — « فاشهدوا وانا معكم من
الشاهدين » . — وقال — « وقال الله اني معكم لئن

اقمتم

اقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة » — وقال — « اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا » . — وقال — « ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون » . — وقال — « واصبروا ان الله مع
الصابرين » . — وقال — « خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
والله بما تعملون بصير » فاخبر انه مستو على عرشه
وهو مع ذلك مع عباده وكلاهما حق فمن تدبر القرآن
علم بالاضطرار ان كونه معهم ليس ذاته فيهم ولا انه مختلط
بهم كسائر موارد مع ومن ادعى مع ذلك ان هذا
ظاهر القرآن فقد افترى على اللغة عمومًا وعلى القرآن خصوصًا
واما قوله — « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » .
وقوله كل عاقل يعلم ان المراد منه القرب بالعلم والقدرة
والالهية ، فليس الامر كما ادعاه من هذا العموم والاجماع
وذلك انه سبحانه قال « ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » .
وهل المراد بذلك الملائكة أو (١)

(١) بياض في الأصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)